السنة الثانية والعشرون
شهر رمضان الكريم / ١٤٤٧هـ
١٩ / ٢ / ٢٠٢٦م

١٠٦١

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

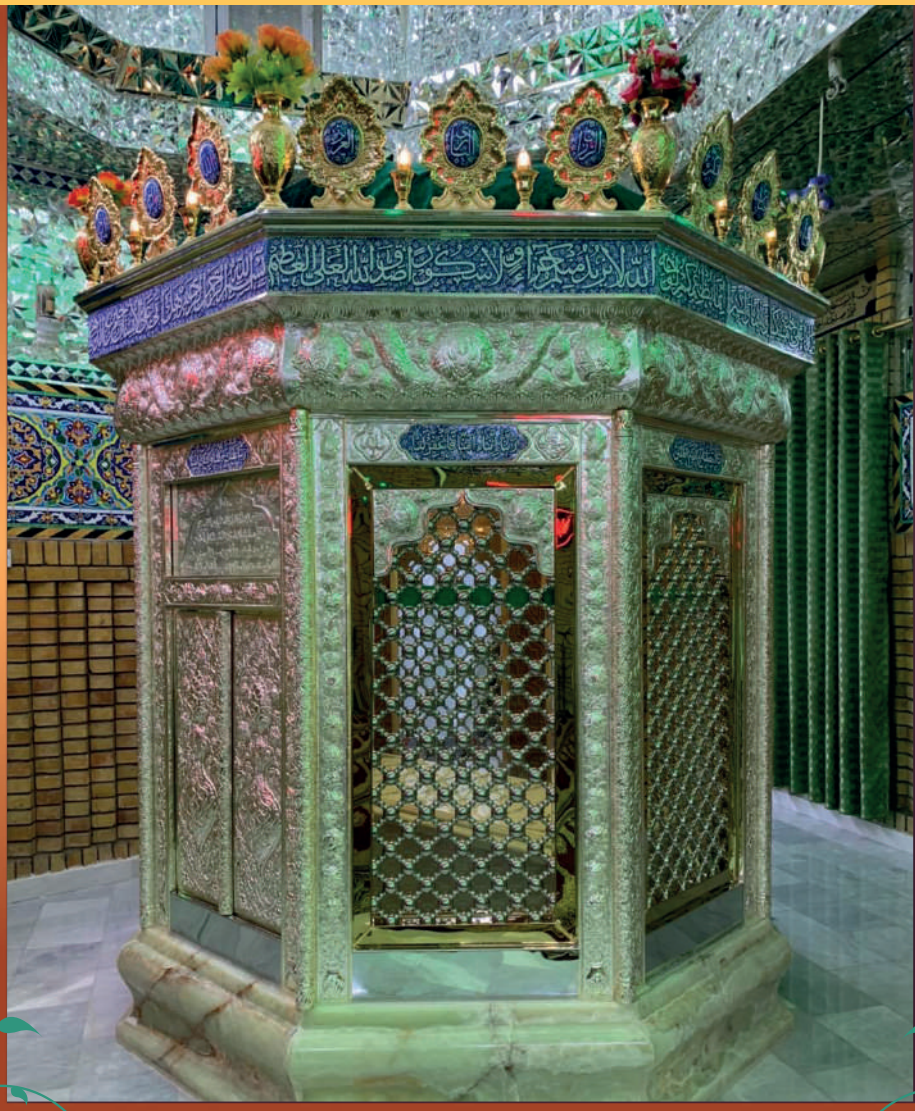

فرص استثمارية مضمونة

من الطبيعي جدًا، بل من حسن التفكير والتدبير أن يسعى الإنسان في الحصول على فرصة استثمارية، فيحاول الدخول في مشروع مربح.. وهنا تجده يبذل جهدًا كبيرًا؛ ليستشير، ويبحث عن مدى جدواه، ونسب نجاحه وفشله، ونسبة الأرباح المتوقعة..

ومع ذلك كلّه، فإنّه حتى لو أحاط بكلّ دقائق مشروعه ولم يألُ جهدًا بمعرفتها، فإنّ الفشل واردٌ جدًا فيه.

ومع زحمة هذه المشاريع المساوقة لحياتنا اليومية، والتي تأخذ الكثير من تفكيرنا ووقتنا ومجهوداتنا.. هناك فرص استثمارية هائلة، في مشاريع مضمونة وغير قابلة للفشل والخسارة أبدًا، بل تزيد من رصيد صاحبها ولا تبيد!

نعم، هذه المشاريع موجودة، إنها المتاجرة مع الله تعالى؛ أن يبيع العبد المؤمن نفسه لله تعالى، بالعبادة والطاعة والتقرّب إليه بالأعمال الصالحة؛ كالصلاة والصوم وقراءة القرآن الكريم والإنفاق في سبيل الله تعالى وبرّ الوالدين وصلة الأرحام.. إنها تجارة دائمة وباقية في الدنيا والآخرة ولن تبور أبدًا! بل إنها (هذه المشاريع) مؤثرة حتى في تنمية مشاريعه الدنيوية وديمومتها..

هذه المشاريع موجودة على مدار السنة، ولكن هناك أوقات وأماكن تتأكد فيها هذه المشاريع وأرباحها لا تُعد ولا تُحصى.. ومنها هذا الشهر الفضيل الذي لا يخيب مَن يستثمر فيه أبدًا!

فلا تضيعوا هذه الفرصة الاستثمارية والتي قد لا تعود!

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
السيد أسعد القاضي
الشيخ حسين التميمي
محمد طاهر الصفار
الشيخ أحمد الشويلي
زهراء محمد مهدي
د. محمد كاظم الفتلاوي
د. زهير الأرناؤوطي
الشيخ رسول جواد المعمار
زيد علي كريم
السيد رياض الفاضلي
الشيخ مصطفى السعيدي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

١ / شهر رمضان الكريم

* غزوة الطائف سنة (٨هـ)، وفيها حاصر النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله مشركيها من ثقيف حتى أسلموا، وفيها كسّر أمير المؤمنين عليه السلام أصنامَهم.

* وفاة السيدة الفاضلة نفيسة الحسنية عليها السلام ابنة الحسن بن زيد بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام سنة (٢٠٨هـ)، ودُفنت في القاهرة بمصر، وقبرها معروف يُزار، وزوجها هو السيد إسحاق المؤتمن رضي الله عنه ابن الإمام الصادق عليه السلام.

* وفاة النائب الأول للإمام الحجة عجل الله فرجه عثمان ابن سعيد رضي الله عنه والملقب بـ (العَمْري، الأسدي، السمّان)، وهو من أولاد الصحابي الجليل عمار ابن ياسر رضي الله عنه، وذلك في سنة (٢٦٧هـ).

٢ / شهر رمضان الكريم

* خروج النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله لفتح مكة سنة (٨هـ).

* تولي الإمام علي الرضا عليه السلام ولاية عهد المأمون الإجبارية عام (٢٠١هـ). وقد اشترط الإمام عليه السلام شروطًا، منها: ألّا يتدخل في شؤون السلطة.

٣ / شهر رمضان الكريم

* وفاة الفقيه الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان العكبري الحارثي رحمه الله سنة (٤١٣هـ)، ودُفِنَ في بغداد بجوار مرقد الإمام موسى الكاظم عليه السلام. ومن أشهر مؤلفاته: الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد.

٦ / شهر رمضان الكريم

* بيعة الناس للإمام علي الرضا عليه السلام بولاية العهد الإجبارية عام (٢٠١هـ).

* وفاة قاضي حلب الفقيه الشيخ أبي يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني رحمه الله المعروف بـ(سالار أو سلّار) سنة (٤٦٣هـ)، ودُفن بقرية خسروشاهي من قرى تبريز في إيران. وكان من تلامذة الشيخ المفيد والسيد المرتضى. ومن كتبه: المراسم العلوية، المقنع، التقريب.

* وفاة الفقيه والطبيب والأديب الشيخ حسن بن دخيل بن محمّد بن قاسم الحجامي النجفي رحمه الله سنة (١٣٦٧هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته: تراجم العلماء والأُدباء من عموم الملل والنحل (مخطوط).

من أحكام النية في الصوم

السؤال: ما العبرة في تحقق نية الصوم في شهر رمضان المبارك؟

الجواب: العبرة بالعزم على الصوم ووجوده -ولو ارتكازًا- حاله، ولا يعتبر فيها الالتفات التفصيلي الذي هو القابل للتجديد مع وجود العزم الارتكازي على صوم جميع الأيام.

السؤال: هل يجوز أن ننوي الصوم لشهر رمضان بنية واحدة؟

الجواب: يُجتزأ في شهر رمضان كله بنية واحدة قبل الشهر، فلا يعتبر حدوث العزم على الصوم في كلّ ليلة أو عند طلوع الفجر من كلّ يوم، وإن كان يعتبر وجوده عنده ولو ارتكازًا.

السؤال: هل تجب استدامة النية إلى آخر النهار في شهر رمضان؟

الجواب: نعم، فإذا نوى القطع فعلًا أو تردد بطل، وإن رجع إلى نية الصوم على الأحوط.

السؤال: إذا أصبح يوم الشك مفطرًا، وقبل الزوال أو بعده علم بأنّه من شهر رمضان، فما حكمه؟ وهل يختلف الحكم فيما إذا كان قد ارتكب مفطرًا أو لا؟

الجواب: إذا كان قد تناول المفطر وجب عليه القضاء والإمساك بقية النهار على الأحوط وجوبًا، وإذا لم يكن قد تناول المفطر وكان التبين بعد الزوال فالأحوط تجديد النية والإتمام رجاءً ثم القضاء، وإن كان التبين قبل الزوال ولم يتناول المفطر جدد النية وصام وأجزأ عنه.

السؤال: ما هو حكم صيام يوم الشك (٣٠ شعبان)؟

الجواب: لا يجب صومه، ومَن صامه فليصمه بنيّة القضاء، وإن لم يكن عليه قضاء فلتكن نيته صومًا مستحبًا، فإن تبين أنّه من رمضان حُسِبَ منه. ويجوز أن ينوي القربة المطلقة، فلا يقصد شهر رمضان أو شعبان خاصة.

السؤال: إذا صام المكلف يوم الشك بنية أنّه من شهر رمضان، وبعد الظهر أو المغرب ثبت أنّه ليس من شهر رمضان، فهل يصح صومه؟

الجواب: كلا.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

التمهيد لشهر رمضان

السيد أسعد القاضي

إنّ وقوع شهرَي رجب وشعبان قبل شهر رمضان مباشرة، يعطينا صورة -تكاد تكون جليّة- عن أنّهما يقعان موقع التمهيد لشهر رمضان، ويكون المؤمن في هذين الشهرين في دورة عباديّة ترويضيّة، كي يستقبل شهرَ الله تعالى وهو في أتم الاستعداد الجسدي والروحي.

وإنّ الناظر في الكتب المختصة بالعبادات والأدعية ليجد أنَّ عبادة الجليل سبحانه -بمختلف أشكالها- مرغوبة ومحبوبة للخالق في كلّ وقتٍ وفي كلِّ آنٍ، إلا أنَّ هناك أوقاتًا معيّنة تكون العبادةُ فيها أهمّ وآكد، وينال العابدُ فيها جزاءً أوفرَ وثوابًا أعظمَ، ومِن أعظمها وأهمها: شهرَي رجب وشعبان، حيث أعدّ الله تعالى أجرًا عظيمًا للعابد فيهما، ليأتي بعدهما شهرُ الله تعالى، ذلك الموسم العباديّ الذي يتميّز عن سائر المواسم العباديّة بميّزات يصعب حصرها.

ولأهمية استثمار أكبر قدَر من الفرصة التي سنحها الباري عزّ اسمه في شهر رمضان.. مهّد لقدوم شهر رمضان، وجعل هذا التمهيد دورةً ترويضيّة للطاعة، ليرجع الناسُ فيها عن غلفتهم، ولتُصقل أرواحهم وتعتاد نفوسهم، ولتتحبب الطاعة لقلوبهم.

إنَّ حلول شهر رمضان ما هو إلا سبب من أسباب رحمة الله الرحيم بعباده، فتسع رحمته كلّ شيء وتنال كلّ أحد، مَن يستحق ومَن لا يستحق.

فالحريّ بنا أن نأخذ من شهر المغفرة ما يحول بيننا وبين عذاب الله سبحانه، ونتزود فيه من خير الزاد فإن خير الزاد التقوى.

اختبار العسرة وكشف المواقف

تُعدّ غزوة تبوك المحطة الأخيرة في مسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد وقعت هذه الغزوة في السنة التاسعة للهجرة في ظرف استثنائي عُرف بـ(عام العُسرة)، حيث اجتمعت قسوة الحَرّ وشِدّة الفقر وبُعد المسافة، في وقتٍ كانت فيه الدولة الرومية تُعِدّ العدَّة للتحرك باتجاه المدينة المنورة.

أمام هذا التهديد أعلن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وجهته بوضوح، وحثّ المسلمين على الاستعداد والخروج للجهاد، فلبّى النداءَ جمعٌ كبيرٌ قُدّر بنحو ثلاثين ألف مقاتل، في مشهد عكس مستوى الوعي والمسؤولية لدى المجتمع المؤمن رغم قسوة الظروف.

وفي المقابل، برز موقف المنافقين الذين تخلّف بعضهم بلا عذر، وانضم آخرون إلى الجيش ظاهرًا، غير أنهم مارسوا أدوارًا تخريبية هدفت إلى إضعاف العزائم وبثّ الشكوك والتثبيط عن القتال، حتى بلغ بهم الأمر إلى محاولة الاعتداء على النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في طريق العودة عند العقبة، في صورةٍ كشفت عمق حقدهم وخيانتهم. وقد تصدى القرآن الكريم لفضح هذه المواقف، فنزلت آيات من سورة التوبة كاشفة نياتهم ومبيّنة خطورة سلوكهم على الإسلام والمسلمين.

وقد أقام رسول الله صلى الله عليه وآله في تبوك بضعة عشر يومًا، ولم يقع خلالها أي اشتباك عسكري، إذ آثر الرومُ وحلفاؤهم التراجعَ وعدمَ المواجهة، فعاد الجيش الإسلامي إلى المدينة من دون قتال.

ومع ذلك، فقد مثّلت الغزوةُ نصرًا معنويًّا كبيرًا، إذ أثبتت قدرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله على التحشيد والمبادرة، ورسّخت هيبته في مواجهة القوى الكبرى، وكشفت في الوقت نفسه الصف الداخلي، فميّزت بين صدق المؤمنين وزيف المنافقين، لتبقى تبوك درسًا عميقًا في القيادة والوعي والانضباط الجماعي.

الشيخ حسين التميمي

ولاية عهد إجبارية

لما رأى المأمون العباسي أن أنظار الناس تتجه نحو الإمام الرضا عليه السلام والقلوب تهفو إليه في حين أنه يجلس على كرسي متزعزع بالثورات وسخط الجماهير، قرر أن يتعامل مع الرأي العام بدبلوماسية أكثر بعد أن رأى فشل السيف والسجون والدماء.. فقرر أن يعقد ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام لتهدئة الخواطر وامتصاص نقمة الجماهير أولًا، ولإضفاء مسحة من الشرعية على حكمه ثانيًا.

والأمر الثالث الذي أراده المأمون من ذلك أوضحه الإمام الرضا عليه السلام في قوله للمأمون: «إني لأعلم ما تريد». فقال المأمون: وما أريد؟ قال عليه السلام: «تريد بذلك أن يقول الناس: إن علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعًا في الخلافة؟» (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص١٢٦).

لقد رفض الإمام الرضا عليه السلام ولاية العهد رفضًا شديدًا؛ لأنّه يعلم دخائل المأمون وما تنطوي سريرته من الخبث وبقي المأمون يعرض ولاية العهد على الإمام عليه السلام لمدة شهرين والإمام عليه السلام يرفض.. حتى غضب المأمون وقال له: فبالله أقسم، لئن قبلتَ ولاية العهد وإلا أجبرتك على ذلك، فإن فعلتَ وإلا ضربتُ عنقك.

فقال له عليه السلام: «قد نهاني اللهُ عز وجل أن أُلقي بيدي إلى التهلكة، فإن كان الأمرُ على هذا فافعل ما بدا لك، وأنا أقبلُ ذلك، على أني لا أُولّي أحدًا، ولا أعزل أحدًا، ولا أنقض رسمًا ولا سُنّة، وأكونُ في الأمر من بعيد مشيرًا»، فرضي منه بذلك، وجعله وليَّ عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك. (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص١٢٦-١٢٧).

لقد وضع الإمام الرضا عليه السلام هذه الشروط حتى لا يتحمل شيئًا من تبعات الحكم العباسي، وأمر المأمون أن يعلن هذا النبأ في أرجاء البلاد، وأن يبدل الشعار العباسي (اللون الأسود) باللون الأخضر وهو شعار العلويين، وأن تُصنع النقود باسم الإمام الرضا عليه السلام، وأمر ولده العباس ليكون أول المبايعين، فقام وبايع الرضا عليه السلام بولاية العهد.

وقد أثار قبول الإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد ردود أفعال مختلفة في الوسط الإسلامي، وبخاصة الشيعي منه، إذ كيف تُنقل الخلافة التي بناها بنو العباس على السيف والدم والسجون والتشريد والتعذيب والتنكيل بهذه السهولة إلى العلويين؟!

محمد طاهر الصفار

شهر الأعمال

الشيخ أحمد الشويلي

تُشير الروايات الشريفة إلى المنزلة الرفيعة لشهر رمضان المبارك، فهو ليس مجرد وقت للإمساك عن الطعام، بل هو (مأدبة الله) التي فُتحت فيها الأبواب لكل تائب ومستزيد ليستثمر هذه الفرصة الإلهية بأعمال معينة.

وبناءً على ما ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، تنقسم أعمال هذا الشهر إلى أعمال عامة (تُؤدى في كل يوم)، وأعمال خاصة (بأيام أو ليالٍ معينة)، وهذا ملخص لأبرز هذه الأعمال:

أولًا: الأعمال العامة (اليومية)

١- تلاوة القرآن الكريم: فهذا الشهر ربيع القرآن، ومَن قرأ فيه آية كان كمَن ختم القرآن في غيره من الشهور.

٢- الأذكار الخاصة: كالإكثار من الاستغفار، وقول: (لا إله إلا الله).

٣- الأدعية: كدعاء (اللهم أدخل على أهل القبور السرور...)، ودعاء (يا علي يا عظيم...)، ودعاء البهاء، ودعاء أبي حمزة الثمالي.

٤- تجديد التوبة، واستثمار فرصة (تقييد الشياطين) فيه؛ لترميم العلاقة مع الخالق وترك الذنوب.

ثانيًا: الأعمال الاجتماعية والأخلاقية

١- إفطار الصائمين، ولو بشق تمرة أو شربة ماء؛ لما فيه من أجر عظيم ومغفرة للذنوب.

٢- صلة الرحم، وتفقد الفقراء والمساكين.

٣- حسن الخلق، وكفّ اللسان عن الغيبة، واليد عن الأذى، وتدريب النفس على الصبر والحلم.

ثالثًا: الأعمال الخاصة (محطات كبرى)

١- ليالي القدر (١٩، ٢١، ٢٣): وفيها الغسل، وإحياء الليل بالصلاة، ودعاء الجوشن الكبير، ورفع المصاحف.

٢- ميلاد الإمام الحسن عليه السلام (يوم ١٥): ويستحب فيه إظهار الفرح والتوسعة على العيال والفقراء.

٣- استشهاد الإمام علي عليه السلام (يوم ٢١): وفيه تُقام مراسم العزاء، وحضور المجالس، والتدبر في سيرته العادلة.

٤- وداع الشهر (آخر ليلة): وفيها تُقرأ أدعية الوداع، والاستغفار عما بدر من تقصير.

فقد ذكرت الرواية الشريفة بأنّ مَن لم يُغفر له في شهر رمضان (فلا أمل له)، فإنَّ أفضل عمل في هذا الشهر كما قال النبي صلى الله عليه وآله للإمام علي عليه السلام هو: (الورع عن محارم الله).

آية وعظية

زهراء محمد مهدي

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (الحشر: ١٨).

في هذه الآية المباركة يفتح اللهُ سبحانه أمام الإنسان نافذةً واسعةً على حقيقة وجوده، فيذكّره بأن الغد ليس زمنًا بعيدًا ولا يومًا مجهولًا، بل هو المصير الذي يصنعه بيديه في كل لحظة من لحظات حياته، وإنَّ التقوى هنا ليست مجرد شعور روحي عابر، بل هي حالة يقظة دائمة تجعل الإنسان يراجع خطواته، ويعيد ترتيب أولوياته، ويزن أعماله بميزان الحق لا بميزان الهوى.. فكل كلمة يقولها المرء، وكل فعل يصدر منه، وكل نية يخفيها في قلبه، هي لبنة في بناء غده الأبدي.

وتدعونا الآية الشريفة إلى أن نقف مع أنفسنا وقفة صدق، نراجع فيها ما نقدمه من خُلُق وأثر في حياتنا وحياة الآخرين، فالغد الذي تتحدث عنه الآية هو غد الحساب، وهو أيضًا غد الدنيا الذي يتشكل وفق ما نقدمه اليوم من عمل وإرادة وسلوك، ومن أراد غدًا مطمئنًا فليزرع اليوم خيرًا، ومن أراد أن يحيا بسلام فليطهّر قلبه ويهذب أخلاقه ويصلح علاقته بربه وبالناس.

وإن هذه الآية ليست خطابًا للغافلين فحسب، بل هي دعوة للمؤمنين كي لا يكتفوا بالإيمان النظري، بل ينتقلوا إلى فعل التقوى التي تصون القلب من الفساد، والعقل من الضياع، والروح من التيه.. فالمؤمن الحقيقي هو الذي يعيش وعي الآخرة في تفاصيل يومه، فيستحي من الله تعالى أن يراه على معصية، ويطمح أن يراه على طاعة.

وفي نهاية المطاف، يبقى الغد مرآة صادقة لليوم، فمَن أحسن اليوم نُوّر غده، ومَن أساء اليوم تعثّر غده؛ والسعيد مَن جعل بينه وبين الله عملًا ينفعه إذا وقف بين يديه.

المقاصد القرآنية / ١

يعدُّ القرآن الكريم منهاج حياة متكامل، تتصدر مقاصده غايةٌ عظمى وهي:

١- (التوحيد)؛ فبوساطته يتحرر الإنسان من الخضوع لغير الله، ويرد القرآن ببيانٍ قاطع على الجاحدين المنكرين للبعث والنشور، واضعًا العقل أمام حقيقة الوجود في قوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الخَالِقُونَ﴾ (الطور: ٣٥)، فلا يدع مجالًا إلا للتسليم بوجود الخالق العظيم.

٢- أما المقصد الثاني فهو: (التزكية والأخلاق)؛ إذ يهدف الكتاب العزيز إلى تخليص النفس من مساوئ الأخلاق وتحليتها بمكارمها. وقد تجلى هذا المقصد في أبهى صوره بشخصية النبي الأكرم ﷺ، الذي وصفه ربه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

٣- ويتصل بهذا المقصد بناء كينونة المجتمع عبر (صلاح الأمة)، وهو المقصد الثالث الذي يدعو إلى الجامعة والوحدة؛ فالقرآن يأمر بالاعتصام بحبل الله جميعًا ونبذ الفرقة والاختلاف، محولًا العداوة الجاهلية إلى أُخوّةٍ إيمانية صادقة.

هذا المزيج بين العقيدة والخُلق والوحدة هو (جوهر الرسالة)، وقد أكد الإمام علي عليه السلام هذا الترابط بقوله: «الإيمانُ أربَعَةُ أركانٍ: الرِّضا بِقَضاءِ اللهِ، والتَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ، وتَفويضُ الأمرِ إلَى اللهِ، والتَّسليمُ لأمرِ اللهِ» (الكافي: ج٢/ص٥٦)، وهذه الأركان هي التي تصيغ الإنسان القرآني القادر على مواجهة تحديات الحياة بروحٍ مطمئنة وعقلٍ متحرر، مما يجعل من المقاصد القرآنية حصنًا حصينًا للفرد والمجتمع في آنٍ واحد.

د. محمد كاظم الفتلاوي

معنى يعمهون

قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (البَقَرَة: ١٥).

ما معنى (العَمَه) الوارد في هذه الآية المباركة؟

(العَمَهُ) في اللغة يدلّ على الحيرة وقلّة الاهتداء، إذ يقال: عَمِهَ الرجلُ، يَعْمَهُ عَمَهًا، إذا تردّد لا يدري أين يتوجّه، وهي مأخوذة من قولهم: أرضٌ عَمْهَاء، أي: ليس فيها علامات تدلّ على النجاة.

وجاء العمه في قول رؤبة بن العجاج:

ومَهْمَه أطرَافُهُ في مَهْمَه

أعمى الهُدى بالجاهلين العُمَّه

والبيت يصف مكانًا شديدًا صعبًا (مَهْمَه)، فيقول: إنّ أركانه أو جوانبه صعبة لا تُعرَف، حتى إنه يوقع الجاهلين، الذين ليس لديهم هدى، في حالةٍ من التحيّر والضلال.

ويفرّق البعضُ بين (العمه) و(العمى)، فيقول: العمه في الرأي خاصة، بخلاف العمى الذي يكون في البصر أو البصيرة.

وقيل في معنى (يعمهون) رأي آخر قريب من الرأي المشهور، هو: أنّها بمعنى: يركبون رؤوسهم فلا يبصرون، فيكون العمه الحيرة والتردد والضياع المتأتية من العناد والتمسك بالرأي الباطل.

ويبدو أنّ مراحل التيه أربع: الشكّ، ثمّ التردّد، ثمّ التحيّر، ثمّ العَمَه، فيكون العمهُ أعلى مراحل التيه والضياع. لذلك، جاء حصوله في الآية الكريمة بعد حصول الطغيان، أي بعد الانقطاع عن الهدى.

د. زهير الأرناؤوطي

بأية نية نقرأ القرآن الكريم؟

بعض الناس لا يقرأ القرآن إلّا بقصد الثّواب والأجر فقط، ويغفل عن عظيم منافع القرآن الكريم، وأنّه كلّما قرأ القرآن بنيّة حسنة نال فضلها وحققها الله له رحمةً، كما قال النّبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «إنما الأعمال بالنيات، ولكلّ امرئ ما نوى» (الأمالي، للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٦٤٨).

فالقرآن منهج حياة، والنية الطيبة هي تجارة مع الله سبحانه وتعالى. ومن هذا المنطلق: أُذكّرُ نفسي وإخواني وأخواتي المؤمنين بأن تكون نيتنا عند القراءة لأمور عديدة، منها:

١- نية العلم والعمل به.

٢- نية الهداية من الله لنفسي ولذريتي وأهل بيتي.

٣- نية أن يخرجني الله تعالى من الظلمات إلى النور.

٤- أنّه علاج لقسوة القلب، وفيه طمأنينة القلب والروح.

٥- حتى لا أُكتب من الغافلين، وأكون من الذاكرين.

٦- نية زيادة إيماني ويقيني بالله.

٧- للثواب حتى يكون لي بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر حسنات، والله تعالى يضاعف لمن يشاء.

٨- حتى أنال شفاعة القرآن الكريم يوم القيامة.

٩- لمجاهدة النفس والشيطان والهوى.

١٠- حتى يرفعني وينفعني الله تعالى به في الدنيا والآخرة.

١١- نية أن يلبسني الله سبحانه تاج العزة والوقار.

١٢- لكي أُشغل نفسي بالحق وأُبعدها عن الباطل.

١٣- نية الحصول على الخير والفضل والكرم من عند الله تعالى.

١٤- نية النجاة من النار ومن عذاب الله سبحانه.

١٥- نية دفع السوء والبلاء.

١٦- نية أن النظر في المصحف عبادة.

١٧- ليقضي الله به حاجاتي ويستجب دعواتي.

١٨- ليجلي الله تعالى به الأحزان، ويذهب به الهموم والغموم.

١٩- ليكون أنيسي في قبري، ونورًا لي على الصراط.

٢٠- ليجعل الله تعالى بيني وبين الكافرين حجابًا مستورًا يوم القيامة.

فهيّا لنكون من أهل القرآن.. وهذه هي التجارة مع الله تعالى.. التجارة المضمونة والرابحة، والتي يعطي الله تعالى عليها من فضله الكريم وعطائه الذي لا ينفد.

الشيخ رسول جواد المعمار

موسم الطاعات

يُعد شهر رمضان المبارك من شهور السنة العظيمة البركة، ذكره الله سبحانه وتعالى في قرآنه العزيز وجعله فرضًا واجبًا على المسلمين، كما كان واجبًا على الأمم السابقة، وأمر الأنبياءُ أقوامهم بها؛ منهم: إبراهيم، وشعيب، وهود، ولوط، وعيسى، وموسى عليهم السلام.

ولقد كان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يستبشر بقدوم هذا الشهر المبارك؛ لما فيه من الفضائل العظيمة، فهو شهر تُفتح فيه أبوابُ الجنة وتُغلق فيه أبوابُ الجحيم، وتُغلّ فيه مَرَدَة الشياطين، وفيه ليلة هي خيرٌ من ألف شهر، كما ذكره صلى الله عليه وآله في خطبته المشهورة قبيل حلول هذا الشهر الفضيل.. ويا لها من خطبة بليغة..

وفي حديث طويل عن الإمام الصادق عليه السلام يقول في آخره: «إنَّ أبوابَ السماء تُفتح في شهر رمضان، وتُصفّد الشياطين، وتُقبل الأعمال -أعمال المؤمنين-، نِعمَ الشهرُ شهرُ رمضان. كان يسمى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله (المرزوق)» (مَن لا يحضره الفقيه: ج٢/ص١٦٠).

ومن وصاياه عليه السلام أيضًا: «إذا صمتَ فليصُم سمعُك وبصرُك من الحرام والقبيح، ودع المراء، وأذى الخادم، وليكن عليك وقار الصائم، ولا تجعل يومَ صومك كيومِ فطرك» (مَن لا يحضره الفقيه: ج٢/ص١٠٩).

وذكر العلماء الأجلاء لهذا الشهر الكريم أكثر من أربعين بركة: في الدعاء، وفي الرزق، وفي الصلاة، وفي الإنفاق، وفي قراءة القرآن، وفي الوقت، وفي الليل، وفي النهار، وفي الطعام، وفي الأخلاق.. وغيرها من البركات، فهو شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار، مما يجعله فرصة عظيمة للتقرب إلى الله بالطاعات والأعمال الصالحة.

إنّ صيام شهر رمضان ليس مجرد امتناع عن الطعام والشراب، بل هو مدرسة للتقوى والصبر.. مدرسة لمحاربة النفس وضبطها، وتعويد القلب على الإخلاص والخشوع، لذلك فإنّه فرصة لا تُعوض لمضاعفة الأجر، وموسم الاستزادة من الطاعات، وتجديد العهد مع الله بالإيمان والتوبة الصادقة.

زيد علي كريم

لنجعلها مزرعة

ليس من المجازفة أن نقول: إن في ساحتنا العلميّة طاقات مباركة من الفضلاء، شهد لهم أهل الاختصاص، وأقر بفضلهم العلماء، وأجاز بعضهم المراجع الكبار، فصاروا موضع ثقة للمنصفين، وملاذًا للباحثين، ونورًا يهتدي به المتعلمون.. هؤلاء يحملون علمًا رصينًا، وغيرةً صادقةً، وحفظًا للموازين، واستقامةً في السلوك، ولذلك تطمئن إليهم القلوب، وينتفع بثمارهم أهلُ الدين والفكر.

ومع ذلك، نرى فتورًا ظاهرًا في الحضور الواقعيّ والافتراضيّ، وصفحات صامتة، مع أنّ الحاجة ماسّة، والعطش شديد، والساحة مزدحمة بالشبهات، والناس تنتظر الكلمة الصادقة، والخطاب الرشيد، والبيان الهادئ.

فهل يليق بأهل العقل أن يتركوا الفرص تضيع، وأن يسمحوا للفراغ أن يتمدّد، وأن يفرطوا بأسباب الهداية؟!

إن الكتاب والعترة أمانة في الأعناق، والعلم مسؤوليّة، والكلمة عبادة، ونشر الحق جهاد، وبذل الوقت صدقة جارية، وآثار العمل الصالح تمتد في الدنيا وتزهر في الآخرة.

فهلمّوا إلى العمل، وشمّروا عن سواعد الجد، وأحيوا المجالس، واملؤوا القنوات، وعمّروا الصفحات، وقرّبوا المعنى للناس، وارفقوا بالمتلقين، واصبروا على الطريق، واثبتوا على المنهج.

فلنجعل حياتنا مزرعة للآخرة، ولنزرع فيها صدقًا وعلمًا وأخلاقًا، تُسقى بالإخلاص، وتُحرس بالتقوى؛ لنحصد بذلك رضا الله تعالى وطمأنينة في القلب، وبركة في العمر، وأجرًا لا يضيع، فإنَّ الله وعد العاملين بالجزاء الحسن، وأكد أنَّ مثقال الذرة محفوظ، وأن التعب الصادق طريق الفوز.

لنزيد النية صفاءً، ولنستحضر مراقبة الله في السر والعلن، ولنوازن بين الحكمة والحماسة، ونراعي الأولويّات، ونقدّم الأهم فالمهم، ولنبتعد عن الجدل العقيم، ولنصنع خطابًا جامعًا، يلمّ الشمل، ويقوّي الصف، ويزرع الأمل، ويعيد الثقة، ويؤسس لنهضة واعية، ويصنع جيلًا ثابتًا، يعرف هدفه، ويحمل رسالته، ويسير بثبات.

ولنديم الدعاء، ونبدأ بالبسملة، ونجعل القرآن رفيقًا، والذكر زادًا، والصلاة نورًا، والصدق عنوانًا، ولنبتغي رضوان الله والفوز الأكبر في يوم الحساب العظيم.

السيد رياض الفاضلي

بين الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف والأنبياء عليهم السلام

ليست سيرة الأنبياء عليهم السلام أحداثًا تاريخيةً منقطعة عن واقع الإنسان المعاصر، بل هي سننٌ إلهية ثابتة تتكرر بأشكال متعددة عبر مسيرة البشرية.

ومن يتأمل في عقيدة الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، يدرك أنّ قضيته ليست حالة استثنائية خارجة عن هذا المسار، بل هي امتدادٌ واعٍ لخط الرسالات الإلهية، وتجسيدٌ حيّ لسننٍ سبق أن جرت على الأنبياء والصالحين.

ويبرز أول أوجه الشبه في سُنّة (الغَيبة والامتحان)، وهي سُنّة إلهية عرفها الأنبياء عليهم السلام، فقد غاب نبي الله يوسف عليه السلام عن أهله سنين طويلة، وهو قريبٌ منهم لا يعرفونه، وكانت هذه الغَيبة امتحانًا قاسيًا للإخوة وللنبي يعقوب عليه السلام، كما تمثل غَيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف امتحانًا لإيمان الأمة وثباتها على الحق على الرغم من طول الانتظار.

ومن أوجه الشبه أيضًا: (الخوف والترقّب)، كما في سيرة موسى عليه السلام حين خرج من مدينته خائفًا يترقّب. وقد ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام أنّ القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف يمرّ بمرحلة خوف قبل ظهوره، حفظًا لحياته حتى يحين الإذن الإلهي بالقيام، تمامًا كما حفظ الله أنبياءه عليهم السلام في مراحل الخطر.

أما (طول العمر)، فهو من أبرز أوجه الشبه مع النبي نوح عليه السلام، الذي لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا، كما نصّ القرآن الكريم. وطول عمر الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف لا يُعد أمرًا مستغربًا في ميزان القدرة الإلهية التي مدّت أعمار أنبياء سابقين لحكمٍ بالغة.

ويظهر الشبه كذلك مع عيسى عليه السلام في (الاختلاف حول شخصه وحقيقته)، فكما اختلف الناس في أمر عيسى عليه السلام، اختلفوا في ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وغَيبته، على الرغم من وضوح الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام في هذا المجال.

وتبرز أوجه الشبه كذلك في (عالمية الرسالة)، فالأنبياء عليهم السلام جاؤوا لهداية البشر كافة، لا لفئة محددة، وكان خطابهم موجَّهًا إلى الإنسان بما هو إنسان. وعلى هذا النهج يأتي الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ليملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجورًا، في حركةٍ إصلاحيةٍ شاملة تمثل ختام المسيرة الإلهية لهداية البشرية.

إن وجوه الشبَه تلك ليست مجرد مقارنات تاريخية، بل مفاتيح لفهم فلسفة الغَيبة والانتظار، فالانتظار في الرؤية الإسلامية موقفٌ واعٍ، وبناءٌ أخلاقي، واستعدادٌ دائم لنصرة الحق، حتى يكون المؤمن جزءًا من مشروع العدل الإلهي حين يشرق فجر الظهور.

الشيخ مصطفى السعيدي

مَكْتَبَةُ العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

تَعْلُنُ إِتَاحَةَ أَكْثَرَ مِنْ (66,000)

مَصْدرٍ عَلمِيٍّ لِلْبَاحِثينَ.

دعمًا منها للحركة البحثية وخدمة المجتمع العلمي داخل العراق وخارجه.. أعلنت مكتبة ودار المخطوطات العتبة العباسية المقدسة التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية عن إتاحة أكثر من (٦٦,٠٠٠) مصدر ورقي للقرّاء والباحثين، وفي مختلف المجالات والاختصاصات العلمية والإنسانية، من بينها العلوم الدينية، والثقافية، والتاريخية، والأدبية.

علمًا أنَّ المكتبة تفتح أبوابها صباحًا ومساءً لاستقبال الباحثين والمطالعين، مع توفير بيئة علمية مناسبة، وأفضل سُبل الراحة، لتكون منهلًا معرفيًا ينهل منه روّادها، يسهم في إغناء البحث العلمي وتعزيز الثقافة والمعرفة.